



MIDDLE EAST RESEARCH AND STUDIES

Source : AN-NAHAR  
Date : 10-10-97  
Photo No. : 182

حتى الان على لسان الملك حسين والمسؤولين الاسرائيليين، وفي ما اوحى به مواربة الشيخ احمد ياسين نفسه، بعد عوبته طليقا الى غزة، ما يكفي من دلالات حول رعاية اردنية لمشروع زعزعة السلطة الوطنية، وهو مشروع نشترك فيه، ولكل اسبابه الخاصة، الحكومة الاسرائيلية وحركة "حماس".

لا معنى الان للتذكير بالتواطؤ الذي ربط في مراحل سابقة، في السبعينات وحتى اواسط الثمانينات، بين الحركات الاصولية الفلسطينية وسلطات الاحتلال الساعية الى ايجاد بديل من القيادة الفلسطينية التاريخية. فالتقاء المصالح الرامن بين "حماس" والحكومة الاسرائيلية لا يتأني من ظروف ولادة الحركات الاصولية، ولا هو مجرد تكرار لتجربة منافسة التيار المركزي في حركة التحرير الوطني الفلسطيني. ذلك ان "حماس" لم تنجح فقط في السنوات الاخيرة في محو اصولها المرتبكة واتما بدلت فعلا من نوعية الاصولية الفلسطينية التي تحولت معها آلة حرب مناهضة للصهيونية (بل لليهود عموما)، ما يعني ان دخولها مع الحكومة الاسرائيلية في اي مشروع مشترك ضد السلطة الوطنية بات يتطلب منها تقديم "اوراق اعتماد" جديدة. ولعل هذا ما فعله الشيخ احمد ياسين علناً عندما طرح فكرة الهدنة، بعد ان سعى الاردن لان

## هدنة، لماذا؟

### بقلم سمير قصير

ثمة شيء يتغير في فلسطين، وليس بالضرورة في اتجاه الاحسن. واول ما يتغير هو لهجة الرئيس ياسر عرفات، وهذا في ذاته مؤشر خطر.

صحيح ان عرفات لم يعرف بالتزامه الدقة في الكلام الا في ما ندر من حياته النضالية، بل كان في معظم الاحيان ميالا الى التهويل الخطابى. غير انه مضى زمن منذ ان تخلى عن كلمة "مؤامرة" التي طالما عشقها. لذلك، فان مجرد استعادته اسلوب التضخيم للتخدير من مناورة تستهدف "تقويض السلطة الوطنية" يضع علامة استفهام حول ما يجري في فلسطين. طبعاً، يتوقع ان يعزو معارضو الحكم الذاتي موقف الرئيس الفلسطيني الى الشعور المتزايد بانسداد الافق امام السلطة الوطنية. ولكن هل يمكن الاكتفاء بهذا التجسيط خصوصاً عندما يتجه "الاستبلاشمنت" الاميركي الى تأييد فكرة الدولة الفلسطينية؟ ان لا يحتاج المرء لان يكون منحازاً الى شرعية عرفات حتى يدرك ان الساحة الفلسطينية عادت وانفتحت امام انماط من التدخلات لم تعهدما منذ مؤتمر مدريد.

كالعادة، الاتكال هنا على الصحافة الاسرائيلية. فهي التي ستبتئنا على الارجح في الاسابيع المقبلة عن الملابس الكاملة للحوار غير المباشر الذي دار بين حكومة بنيامين نتنياهو وحركة "حماس" قبل محاولة اغتيال خالد مشعل وبعدها. لكن في ما قيل جواراً

تعرضها "حماس" سرآ. ليست المرة الاولى التي تطرح فيها فكرة "الهدنة" على لسان احد قادة حماس (وهنا ما يميز الاسلام السياسي الفلسطيني عن مرادفه اللبناني مثلاً). لكن الجديد، اقله ظاهراً، هو ان تدخل فكرة "الهدنة" في سياق مزاحمة السلطة الوطنية، وكأن بعض "حماس" يريد بذلك الايحاء ان الحركة صارت مستعدة لتولي هذه السلطة بنفسها. لكن مشكلتها ستكون عند ذلك في داخلها. اذ سيصعب على مجاهديها ان يفهموا الشكل شبه الدبلوماسية الذي يسعى الأردن الى اعطائه لحركتهم، وبرضى بعض قاداتها، فكيف باستشهاديينها؟

سمير قصير